

PROVISIONAL

S/PV.2959
27 November 1990

مجلس الأمن



ARABIC

محضر حرفي مؤقت للجلسة التاسعة والخمسين بعد الالفين والتسعمائة

المعقودة بالمقر ، في نيويورك ،

يوم الثلاثاء ، ٢٧ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٩٠ ، الساعة ١٠/٣٠

(الولايات المتحدة الأمريكية)

الرئيس : السيد بيكرينغ

الأعضاء :

اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية السيد فورونتسوف

اثيوبيا السيد تاديبي

رومانيا السيد مونتيانو

زائير السيد بغبني اديتو نزنغيا

الصين السيد جن يونغجيان

فرنسا السيد بلان

فنلندا السيد تورنود

كندا السيد فورتييه

كوبا السيد ألكون دي كيسادا

كوت ديفوار السيد انيت

كولومبيا السيد بنيالوما

ماليزيا السيد رجالي

المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى

وايرلندا الشمالية السير ديفيد هاناي

اليمن السيد الاشطل

يتضمن هذا المحضر النصوص الأصلية للكلمات الملقاة باللغة العربية ونصوص الترجمات الشفوية للكلمات الملقاة باللغات الأخرى . وسيطبع النص النهائي للمحضر ضمن سلسلة الوثائق الرسمية لمجلس الأمن .

أما التصحيحات فينبغي ألا تتناول غير النصوص الأصلية للكلمات . وينبغي إرسالها موقعة من أحد أعضاء الوفد المعني خلال أسبوع إلى رئيس قسم تحرير الوثائق الرسمية بإدارة شؤون المؤتمرات : Chief of the Official Records Editing Section, Department of Conference Services, room DC2-0750, 2 United Nations Plaza مع الحرص على إدخالها على نسخة واحدة من المحضر نفسه .

افتتحت الجلسة في الساعة ١١/١٠بيان من الرئيس

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : يلاحظ الاعضاء أن قاعة المجلس

قد جهزت حتى يتمكنوا من مشاهدة عرض سمعي - بصري . وقد أبلغني ممثل الكويت الدائم لدى الأمم المتحدة أنه يعتزم ، أثناء بيان الكويت ، أن يستخدم مواد سمعية - بصرية تتعلق بالبند قيد النظر . ووفقا للممارسة المتبعة في الماضي ، طلبت إلى الامانة العامة أن تعد الترتيبات الفنية اللازمة .

إقرار جدول الاعمال

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : جدول الاعمال المؤقت لهذه

الجلسة مطروح على المجلس في الوثيقة S/Agenda/2959 . وما لم أسمع اعتراضا سأعتبر أن جدول الاعمال قد أُقر .

أعطي الكلمة لممثل كوبا ليتكلم في نقطة نظام .

السيد ألاكرون دي كيسادا (كوبا) (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : يعتذر

وفدي لجميع أعضاء المجلس ، وبالذات لممثل الكويت الدائم الذي طلب عقد هذه الجلسة . لم يكن لدينا على الإطلاق أية رغبة في تعطيل الجلسة أو حرمان المجلس من فرصة الاستماع إلى الشهادة التي طلب الممثل تقديمها . وبعبارة أخرى ، لا نجد صعوبة فيما يتعلق بالبند المدرج على جدول الاعمال المؤقت .

إلا أن وفدي يجد نفسه مضطرا لأن يعرض وجهة نظره في هذه الجلسة الرسمية لمجلس الأمن ، حيث أنه في هذه الحالة ، وبخلاف الممارسة التي يتبعها المجلس دائما ، لم تسبق هذه الجلسة الرسمية المشاورات غير الرسمية المعتادة للنظر في جدول الاعمال المؤقت .

يود وفدي أن يوجه انتباه أعضاء المجلس إلى حقيقة أن اليوم يمر اسبوع بالتمام والكمال منذ طلب أربعة من الممثلين الدائمين لبلدان أعضاء في المجلس إلى الرئيس رسميا عقد جلسة لهذه الهيئة للنظر في مشروع قرار بشأن موضوع ، هو الحالة

في الأراضي التي تحتلها إسرائيل ، وهي الحالة التي تعهد المجلس ، في آخر قرار له حول الموضوع - القرار ٦٧٣ (١٩٩٠) - بأنه سينظر فيها على الفور ، وكان ذلك منذ شهر . وحتى الآن ، إن الوفود التي طلبت عقد الاجتماع - وهو طلب كان يتفق تماما مع النظام الداخلي المؤقت لمجلس الأمن ، لم تتلق أي رد ، ولم يتمكن المجلس حتى الآن من الانعقاد للنظر في مشروع القرار .

وبما أنه لم تكن هناك فرصة لتقديم الاقتراح في إطار المشاورات غير الرسمية التي لم تعقد هذه المرة - على سبيل الاستثناء - يجد وفدي نفسه مضطرا لأن يقترح هنا أن نضيف إلى جدول الأعمال المؤقت بندا آخر يتعلق بالنظر في مشروع القرار المطروح على أعضاء المجلس في الوثيقة S/21933/Rev.1 .

وأجد لزاما عليّ أن أشرح شيئا آخر لأعضاء المجلس . إن مشروع القرار الذي يشير إلى تقرير الأمين العام عن الحالة في فلسطين ، قام مقدموه بتنقيحه ، آخذين في الاعتبار الآراء والاقتراحات القيمة جدا التي قدمتها وفود أخرى ، ووفد فنلندا بصفة خاصة ، قدمنا مشروع القرار للأمانة العامة عصر أمس لتوزيعه على الأعضاء ولكن الأمانة العامة ، بكل أسف ، لم تتمكن - إلا منذ بضع دقائق فقط - من أن توزع في هذه القاعة نصا كان في حوزتها قبل ساعات عديدة . وإنني لأسف لهذا الأمر ، ولكنني أقول إنه لم يكن خطأ من قاموا على النحو الواجب بتقديم النص للأمانة العامة عصر أمس .

ختاما ، وبناء على ذلك ، يقترح وفدي اضافة بند آخر إلى جدول الأعمال المؤقت ، حتى يتمكن المجلس في نهاية الأمر من النظر في مشروع القرار المذكور .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أولا ، فيما يتعلق بقلق ممثل

كوبا على اجتماعات مجلس الأمن غير الرسمية ، أقول له إنه لم تعقد اجتماعات غير رسمية في هذه الحالة لأننا نستأنف النظر في أحد البنود ، وقد اعتدنا في هذه الأحوال ، أن نعقد جلساتنا دون أن تسبقها مشاورات غير رسمية . فضلا عن ذلك ، ونتيجة للمحادثة التي أجريتها مع ممثل من المجموعة التي قدمت مشروع القرار الذي أشار إليه ممثل كوبا ، فقد أوضحت النية على إجراء مشاورات غير رسمية ، استجابة لطلبه . بمجرد الانتهاء من مشاهدة العرض الذي سيقدمه ممثل الكويت هذا الصباح . ومن

ثم ، وبعد أن سمح المجلس والآخرين ، على ما آمل ، لممثل الكويت بتقديم عرضه على سبيل المجاملة ، سأعطيه الفرصة للإدلاء ببيانه ، ثم نشرع مباشرة في إجراء مشاورات غير رسمية حول الموضوع الذي أشاره ممثل كوبا .

السيد الأركون دي كيسادا (كوبا) (ترجمة شفوية عن الإسبانية) : حسب

ما يتذكره وفد بلاده ، فإن هذه هي المرة الأولى التي نتوجه فيها إلى هذه القاعة مباشرة لعقد جلسة رسمية ، دون أن نجتمع أولاً في الغرفة الصغيرة التي نجتمع فيها بشكل غير رسمي . ولكننا مستعدون ، على أية حال ، لقبول تفسيركم ، سيدي الرئيس ، فيما يتعلق بالاجتماعات غير الرسمية .

وإنني أتساءل الآن : هل نحن بحاجة إلى اجتماع غير رسمي للنظر في الطلب الرسمي المقدم من أربعة وفود طلبت ، وفقا للقواعد التي ييسر عليها هذا المجلس ، النظر في مشروع قرار ، بين أيدي أعضاء المجلس ؟ هل نحن بحاجة إلى مشاورات بشأن ذلك البند الآخر ، الأراضي المحتلة ، الذي هو محل النظر الدائم في هذا المجلس ؟ هل نحن بحاجة إلى مشاورات غير رسمية بالنسبة لبعض المسائل لاتخاذ بعض القرارات أحيانا بشأنها ، وليس بالنسبة للبعض الآخر ؟ وإذا كانت نظريتكم - سيدي الرئيس - المتصلة بعدم الحاجة إلى إجراء مشاورات غير رسمية لهذه الجلسة صحيحة ، فإن تلك النظرية تنطبق أيضا على النظر في مشروع القرار المقدم من تلك الوفود الأربعة .

لا أريد أن أعطل أعمال المجلس ، وإنما أقترح أن نضيف هذا البند إلى جدول

الاعمال .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : يؤسفني أن ذاكرة ممثل كوبا

وذاكرتي تختلفان . إنني اعتمد على ٤٥ عاما من الذكريات تجثم خلفي فيما يتعلق بالممارسات العملية في المجلس . وأرى بالتأكيد أنه يمكننا عقد اجتماع غير رسمي لمناقشة المسألة . لقد لاحظ ممثل كوبا أن مشروع القرار المنقح الذي وزع توا ظهر منذ لحظات أمام أعضاء المجلس . ومن بين تقاليد المجلس ، هناك عادة فترة مجاملة تقدم للوفود للنظر في تلك المشاريع . واعتقد أنه لن يكون من الملائم لنا أن نعقد اجتماعا غير رسمي لمناقشة هذه المسألة بالذات . لقد شاركت في مشاورات مكثفة طوال الساعات الـ ٢٤ الماضية بشأن هذا الموضوع الخطير واعتقد أن هناك عدداً من الوفود يرى نفس الشيء ويود أن يُعرب عن تلك الآراء في مشاورات غير رسمية .

السيد الاشطل (اليمن) : أنا الآخر أود أن اعتذر للسيد المندوب الدائم

للكويت لأي تأخير قد يطرأ على هذا الاجتماع نتيجة لهذا التدخل . ولكنني سأختصر حتى تتمكن من الاستمرار في هذه الجلسة كما كان مقررا .

إن اليمن إحدى الدول المتبنية لمشروع القرار الوارد في الوثيقة S/21933

المؤرخة في ٨ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٩٠ ، ولتذكير الأعضاء وبقيّة المستمعين فإن هذا

القرار يتعلق بأحداث القدس حيث قتل ٢٠ فلسطينيا . وقد طُرح هذا المشروع على المجلس قبل ثلاثة أسابيع ، وأجريت عليه مجموعة من التعديلات وأخيرا صدر صباح اليوم في وثيقة بنفى الرقم كئص منقح .

لقد تعاون وفد اليمن ، وكذلك بقية الاعضاء المتبنين لهذا المشروع لمحاولة التوصل إلى مشروع يؤدي إلى إجماع المجلس ، إن أمكن ، أو إلى أكبر قدر ممكن من التوافق ، وقد فعلنا ذلك حرصا منا على أن يبقى المجلس باستمرار موحدا في موقفه تجاه القضايا المختلفة . وإننا سنستمر في تعاوننا من أجل ذلك الغرض . لكننا بعد ثلاثة أسابيع من المشاورات طفق الكيل وأصبحنا لا نعرف لماذا يجيز المجلس تأجيل البت في مشروع قرار حول قضية هامة جدا ، في الوقت الذي ينظر فيه في مواضيع أخرى .

وحتى يظل المجلس متمسكا بمصداقيته ، وحتى يعمل المجلس بشكل متماسك ، فإننا نرى التحديد في هذه الجلسة في موضوع البت في مشروع القرار المقدم إلى المجلس . وإنني اقترح رسميا أن يجتمع المجلس ظهر هذا اليوم ، الساعة ١٥/٠٠ للنظر في هذا الموضوع ، والنظر في مشروع القرار المقدم .

السيد رجالي (ماليزيا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أود أن أعتذر

أيضا مخلصا لممثل الكويت وحكومة الكويت عن تأخير ما يعد بالتحديد حق الكويت في أن تعرض على المجلس وعلى جميع الحاضرين التجاوزات الواقعة في الكويت نفسها . ولكن حتى إن كان على حساب تعطيل ذلك ، ليس لدي من خيار سوى اللجوء إلى هذا الطريق نظرا لأنه لم يكن من الممكن لنا اللجوء إلى طريق آخر .

أود أن أشارك في رأيي كويبا واليمن بأن البند الذي ذكر يتطلب النظر فيه بطريقة عاجلة وفورية لجميع الأسباب التي ذكرت لكم ، سيدي الرئيس ، ولجميع الأسباب التي يعلمها أعضاء المجلس . وفي حكمي أن بالمجلس أغلبية ساحقة تؤيد النظر في هذا البند الآن بطريقة رسمية والتصويت عليه .

وإنني أناشدكم ، سيدي الرئيس ، أن تتخذوا الخطوات الفورية اليوم للعمل وفقا لهذا .

السير ديفيد هاني (المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وايرلندا

الشمالية) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : سيدي الرئيس ، استمعت بعناية إلى هذه المناقشة الشفوية التي جرت الآن ، وكان أهم عنصر حملت عليه من هذه المناقشة هو البيان الذي أدليت به ردا على ممثل كوبا بأنكم مستعدون لإجراء مشاورات غير رسمية بشأن الأمر الذي أشاره ممثلون آخرون . واعتقد أن أنسب طريقة لبدئها فعلا هي أن تقوموا ، سيدي الرئيس ، باقتراح موعد لهذه المشاورات غير الرسمية واتخاذ اللازم بعد ذلك .

إن لدى وفد بلادي عددا من الملاحظات التي يود أن يدلي بها بشأن النص الذي وزعه أعضاء المجلس الأربعة والذي تلقيناه منذ حوالي ساعة . وسأحمل على تعليمات بشأن النص ، واعتقد أنه ينبغي لنا أن نتبع الإجراء الطبيعي فيما يتعلق بالنصوص - وبطبيعة الحال نحن لا نتكلم عن نص مشروع قرار في الجلسة التي نعقدتها صباح اليوم - ونجري مشاورات غير رسمية . ولكن ربما يكون من المفيد لنا جميعا إذا ما حددتم ، سيدي الرئيس ، موعدا لذلك ، وعندئذ وبعد معرفة الموعد بالتأكيد ، يمكننا أن نواصل عمل المجلس .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أشكر ممثل المملكة المتحدة

على اقتراحه ، لقد كنت أمل أن أكون قد أوضحت أنني اعتزم إجراء مشاورات غير رسمية فور انتهاء ممثل الكويت من الادلاء ببيانه هنا .

السيد تورنود (فنلندا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : سيدي الرئيس ،

إننا الآن في مناقشة إجرائية ، وأجد أنني لم تتح لي الفرصة حتى هذه اللحظة لأهنيكم بمناسبة توليكم الرئاسة لشهر تشرين الثاني/نوفمبر ، ولذلك فإنني سأبدأ كلامي بالإعراب عن تهانئنا لكم وعن الأمل في أن يكلل شهر تشرين الثاني/نوفمبر بالنجاح . وأود أيضا أن أعرب عن شكري للسير ديفيد هاني ، سفير المملكة المتحدة ، لادائه الممتاز خلال شهر تشرين الأول/أكتوبر الماضي .

أما وقد قلت هذا ، فإنني أريد أن أضيف كلمات قليلة إلى المناقشة الإجرائية

التي تدور بيننا الآن ، لاقول فقط إن وفد بلادي ظل يعمل بشكل مكثف في الايام الاخيرة بشأن مسألة الاراضي التي تحتلها اسرائيل ونحن مستمرون في عملية مشاورات بشأن هذا الموضوع . ولا نزال نرى أنه قد توجد بعض الاحتمالات للبحث عن نتيجة يمكن أن تكون ، كما نأمل ، مقبولة للجميع ، أو على الأقل مقبولة بشكل واسع النطاق من جميع أعضاء هذا المجلس . ولذلك فإنني أناشد الذين اقترحوا البدء فوراً في هذا الموضوع أن يتيحوا لنا بعض الوقت . وإننا نؤيد بشكل خاص فكرة إجراء مشاورات غير رسمية اليوم ، وفي أقرب وقت ممكن ، لنرى بالتحديد المدى الذي وصلنا إليه بالنسبة لهذا الامر .

الرئيسي (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أشكر ممثل فنلندا على كلمته

الرفيقة التي وجهها لي .

هل هناك من يرغب في التكلم ؟

إن لم يكن هناك من يريد التكلم ، أقرر في هذه المرحلة ، بصفتي رئيساً ، أن أكرر مرة أخرى دعوتي للمجلس للاجتماع في مشاورات غير رسمية فور انتهاء بيان ممثل الكويت المقرر الإدلاء به هذا الصباح . واستجابة لطلب ممثل اليمن ، يسرني أن أناقش في ذلك الاجتماع غير الرسمي الاستئناف المبكر للمناقشة التي تقرر إجراؤها بشأن الحالة في الاراضي المحتلة ، وآمل أن يتمكن المجلس خلال تلك العملية من التوصل إلى قرار مبكر بشأن ما سيتخذ فيما يتعلق بهذا البند .

السيد الاركون دي كيسادا (كوبا) (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : لكسي

لا نعيق أية دراسة اضافية للبند ٢ من جدول الاعمال المؤقت ، فإن وفد بلادي يعلن قبوله بالاقترح الذي قدمتموه ، سيدي ، على أن يكون مفهوما أنه نتيجة لهذه المشاورات غير الرسمية سيتمكن مجلس الامن أخيرا من اتخاذ اجراء بشأن مشروع القرار الذي عرض عليه لبعض الوقت .

ولا نعتقد أن المشاورات غير الرسمية يمكن أن تؤدي إلى خلق وضع من شأنه فقط إطالة شيء ينبغي لي أن اقول إنه شاذ يقينا . ليس عندي خبرة ٤٥ عاما في المجلس ، ولكنني أعتقد بأن لدي خبرة سنة تقريبا في المجلس وأنا على معرفة بالنظام الداخلي لهذه الهيئة . لأي وفد الحق في تقديم مشروع قرار ولا يتطلب طرح مشروع القرار هذا على التصويت موافقة عدد معين من الوفود .

ليست هذه محاولة لفرض نص على أي كان . فنحن نعتقد أنه يجب أن يكون بمقدور أي فرد التعبير عن رأيه بصدد وجهة نظر ، وأن يدلي بصوته مؤيدا ، أو ممتنعاً أو معارضا أو يكون له حق النقض . إننا لا نريد أن نترك انطبعا بأن قوانين المجلس تعني أن هذه المناقشة ، التي ، لخطأ ليس منا ، قد جرت في جلسة عامة يمكن أن تذهب هباء في مشاورات غير رسمية وتؤدي بعدئذ إلى لا شيء .

وبكلمة أخرى ، إننا على استعداد لدراسة هذه المسألة مرة أخرى فوراً بعد أن نستمع لكلمة ممثل الكويت . وهذا يمكن عمله في المشاورات غير الرسمية ، ولكنني أود التأكيد بوضوح اننا نتوقع أن يتمكن هذا المجلس في أقرب وقت ممكن - في الواقع ، في وقت لاحق من هذا اليوم نفسه - من النظر في مشروع القرار والتصويت عليه .

الرئيسي (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أشكر ممثل كوبا على بيانه

وقبوله بالاقترح الذي تقدمت به . وأنني على يقين بأن آماله بعقد هذه الجلسة لن تخيب عندما نجتمع لاجراء المشاورات غير الرسمية .

إذا سمحتم لي ، علي الآن أن امضي لاعتماد جدول الاعمال . وما لم اسمع أي

اعتراض سأعتبر أن جدول الاعمال قد اعتمد .

اعتمد جدول الاعمال .

الحالة بين العراق والكويت

الرئيسي (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : وفقا للمقررات التي اتخذت في

الجلسة الـ ٢٩٥٠ ، أدعو ممثل الكويت ليشغل مقعدا على طاولة المجلس .

بناء على دعوة من الرئيس ، شغل السيد أبو الحسن (الكويت) مقعدا على طاولة

المجلس .

الرئيسي (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أود أن أبلغ المجلس بأنني

تلقيت رسائل من ممثلي البحرين ، ومصر ، والمملكة العربية السعودية يطلبون فيها دعوتهم للمشاركة في مناقشة البند الوارد في جدول أعمال المجلس . ووفقا للممارسة المتبعة ، فإنني أقترح ، بموافقة المجلس ، دعوة الممثلين هؤلاء للمشاركة دون أن يكون لهم حق التصويت ، وذلك وفقا للأحكام ذات الصلة من الميثاق والمادة ٣٧ من النظام الداخلي المؤقت للمجلس .

لعدم وجود اعتراض ، فقد تقرر ذلك .

بناء على دعوة من الرئيس ، شغل السيد عبد الغفار (البحرين) ، والسيد موسى

(مصر) والسيد الشهابي (المملكة العربية السعودية) المقاعد الخمسة لهم إلى جانب

قاعة المجلس .

الرئيسي (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أود ابلاغ المجلس بأنني تلقيت

رسالة مؤرخة في ٢٦ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٩٠ من الممثل الدائم لمصر لدى الأمم المتحدة ، وجاء فيها ما يلي :

"بمفتي رئيسا للمجموعة الاسلامية في الأمم المتحدة ، يسرني أن أطلب

دعوة سعادة السفير ١. انجن انساني ، المراقب الدائم لدى الأمم المتحدة عن

منظمة المؤتمر الاسلامي ، للمشاركة في مناقشة مجلس الأمن للبند المعنون

"الحالة بين العراق والكويت" وذلك وفقا للمادة ٣٩ من النظام الداخلي

المؤقت للمجلس" .

وستنشر هذه الرسالة بوصفها وثيقة من وثائق مجلس الأمن وتحمل الرمز S/21968 .
إن لم اسمع اعتراضاً فاعتبر أن المجلس يوافق على توجيه دعوة بموجب المادة ٣٩
لسعادة السيد أ. أنجن انساي .

لعدم وجود اعتراض تقرر ذلك .

يستأنف مجلس الأمن الآن النظر في البند ٢ من جدول الأعمال ، وأمام أعضاء
المجلس الوثيقة S/21966 ، التي تحتوي على نص مشروع قرار مقدم من الكويت . وقد
انضمت إلى مقدمي مشروع القرار اثيوبيا وزائير وفنلندا وكوت ديفوار .
أود لغت انتباه أعضاء المجلس إلى الوثائق S/21914 و S/21943 و S/21951
و S/21955 و S/21961 و S/21962 و S/21963 و S/21965 ، التي تشتمل على الرسائل
المؤرخة في ٢٨ تشرين الأول/أكتوبر و ١٥ و ٢٠ و ٢٣ و ٢٦ تشرين الثاني/نوفمبر عام
١٩٩٠ ، على التوالي ، من الممثل الدائم للكويت إلى الأمم المتحدة .
المتكلم الأول على قائمة المتكلمين ممثل الكويت ، وأعطيه الكلمة .

السيد أبو الحسن (الكويت) : رغم أننا قاربنا نهاية الشهر الذي
تترأسون خلاله ، وبجدارة ، مجلس الأمن ، فإنني لا أملك إلا أن أقدم لكم باسم وفد دولة
الكويت ، وباسمي شخصياً ، التهنئة للطريقة الحكيمة التي أدرتم بها أعمال المجلس .
ويساعدك في ذلك رصيد ضخم من الخبرة ، والحنكة ميزت عملك خلال مسيرتك الطويلة في
عالم الدبلوماسية وخدمة بلدك العظيم ، الولايات المتحدة التي تقف الآن في مقدمة
المدافعين عن سيادة القانون على شريعة الغاب .

كما يسر وفد بلادي أيضاً أن يشكر سعادة الصديق السير ديفيد هيني المنسوب
الدائم للمملكة المتحدة على الطريقة التي أدار بها أعمال المجلس في الشهر
المنصرم ، وأن أشيد بالدور الهام الذي لعبته ولا تزال تلعبه المملكة المتحدة ،
البلد الصديق الذي تربطنا معه علاقات تاريخية ، وذلك لدحر العدوان وتحقيق العدل
والسلام في منطقتنا .

لقد مر حتى الآن مائة وستة عشر يوماً على العدوان والاحتلال العراقي للكويت ،

بلد المحبة ، والعطاء والتي لا يزال شعبها صابرا ومقاوما . مر مائة وستة عشر يوما على انتهاك صارخ لميثاق الأمم المتحدة ، وميثاق جامعة الدول العربية ، وميثاق منظمة المؤتمر الاسلامي ، ومبادئ عدم الانحياز . مر مائة وستة عشر يوما على عدوان عراقي على كل القوانين والمواثيق الدولية التي على رأسها المبادئ والقيم الاسلامية لديننا الحنيف . مر مائة وستة عشر يوما على تحد سافر لارادة مجلسكم الموقر الذي أصدر قراره ٦٦٠ بعد ساعات قليلة من بدء العدوان العراقي الغاشم على بلدي الحبيب يوم الثاني من آب/اغسطس .

ولا يزال العراق يتحدى أيضا الارادة العربية والارادة الاسلامية من خلال رفضه لقرار مجلس وزراء خارجية الدول العربية المنعقد بالقاهرة بتاريخ ٣ آب/اغسطس ، وقرار الدورة التاسعة عشرة لوزراء خارجية الدول الاسلامية المنعقد بالقاهرة يوم ٥ آب/اغسطس ، والقرار ١٩٥ الصادر عن القمة العربية الطارئة التي انعقدت بالقاهرة يوم ١٠ آب/اغسطس ١٩٩٠ . ولقد أدانت كل هذه القرارات العراق ، وطالبته بالانسحاب الغوري وغير المشروط من الكويت . لكن التحدي مستمر ، الأمر الذي يزعزع أمن المنطقة وسلامها وأمن العالم وسلامه ، أمنه السياسي وأمنه الاقتصادي وأمنه الاجتماعي .

لقد مر مائة وستة عشر يوما على خرق مستمر ومتصاعد لاتفاقية جنيف الرابعة والبروتوكولات الملحق بها نتيجة الاعمال الوحشية التي يقوم بها الجيش الغازي المعتدي ضد ابناء وطني الكويتيين الأبرياء العزل وضد المقيمين في الكويت من جنسيات دول شالسة . إن الاعتقالات الفردية والجماعية مستمرة دون هوادة ، وكذلك الأعداد المتزايدة من حالات اختفاء المواطنين الكويتيين الذين هم الآن في غياهب سجون ومعتقلات ذلك النظام . وكذلك المصير المجهول للأسرى من العسكريين الكويتيين . إن حالات التعذيب الوحشية ضد الكويتيين مستمرة داخل الكويت وداخل المعتقلات والسجون العراقية دون أية مراقبة دولية نظرا للرفض العراقي المستمر للمنظمات الانسانية للنظر في الأحوال المعيشية المتردية للشعب الكويتي بمفغة عامة وللمعتقلين فيها بمفغة خاصة ، الأمر الذي يعتبر مخالفة فاضحة لاحكام اتفاقية جنيف الثالثة والرابعة لعام ١٩٤٩ .

إن العدوان العراقي على بلدي الكويت جاء في خضم سعي دولي دؤوب ، أشمر بعد جهد مضن وكفاح مرير عن بدء نظام دولي جديد . نظام تختفي فيه نزعة الشر وروح العدوان ، نظام يعتمد على تنشيط العمل بالميثاق وأهدافه ، نظام تتخلص فيه الدول من عبء التسليح بغير حدود وتنتقل منه الى توجيه الموارد للتنمية الاقتصادية ، نظام صارت القوى الرئيسية فيه تتعاون بدل أن تتنافس وتقيم العدل أساسا للحكم وتوجه طاقات شعوبها وابداعاتها لخير الانسان بدلا من تأصيل نزعة الشر للقضاء عليه . ولقد

جاء العدوان العراقي ضربة قاصمة لكل الآمال الخيرة والتطلعات المشروعة الشريفة لملايين البشر في عالم بعيد عن الحقد والكراهية .

وبقدر فداحة ذلك العدوان جاءت ردة الفعل الدولية حاسمة وسريعة وموحدة بالرفض الكامل لكل ما قام به النظام العراقي بحق جارتها الكويت . واتخذ هذا المجلس الموقر ، في سابقة لا مثيل لها ، عشرة قرارات بموجب الفصل السابع من الميثاق . ويحق لنا بعد ذلك كله أن نتساءل جميعا ماذا كان رد النظام العراقي المعتدي . ويأتي الجواب ، منبشقا من رحم طبيعة النظام المعتدي وهو الرفض التام لكل ما يهدف الى السلام : رفض لقرارات مجلس الأمن ؛ رفض لقرارات جامعة الدول العربية ؛ رفض لقرارات المؤتمر الاسلامي ؛ رفض لنداءات حركة عدم الانحياز وقراراتها ؛ وفوق ذلك كله رفض حتى للمساعي الانسانية التي قام بها الامين العام عندما عين مبعوثين لتفقد أحوال سكان دولة الكويت من كويتيين وأجانب والنظر في حالتهم واحتياجاتهم . كما رفضت السلطة المحتلة استقبال أي فريق من اللجنة الدولية للصليب الأحمر أو الهيئات الدولية والاقليمية الانسانية الاخرى . وأكثر من ذلك رفضت حتى السماح لطائرة مؤجرة تحمل الدواء لسكان الكويت ، توزع بإشراف اللجنة الدولية للصليب الأحمر ، وتتحمل نفقاتها دولة الكويت .

اننا وبعد كل هذا الرفض نتساءل أليس من السخريه أن يطالب أحد بإعطاء النظام العراقي شيئا ما لانقاذ ماء وجهه ؟ هل مطلوب منا أن نكافئ المعتدي على عدوانه ؟ الجواب هو لا . وهذا واضح وضوح الشمس في قرارات مجلس الأمن التاريخية التي يجب الالتزام والتقيد بها من أجل نظام عالمي جديد تسود فيه روح الاخاء والمحبة والسلام .

إن النظام العراقي ، في عدوانه واحتلاله للكويت ، لم يكتف باستهداف الأرض امتدادا ، والارادة السياسية للشعب الكويتي هدفا ، انما تجاوز ذلك ، ومنذ الساعات الأولى لعدوانه ، ليمارس نوعا غريبا من الافعال لم يدر بخلد أحد ضد الشعب الكويتي المسلم تمثل في عمليات قتل بدون مبرر ، وتعذيب وتشريد ، وهتك حرمت وأعراض ،

وامتهان كرامات ، وترويع السكان الأبرياء ، وسرقة منظمة لكل ما هو منقول ، وتدمير لكل ما هو غير منقول ، في سابقة أعادت إلى الأذهان عصور القراصنة وحروب العصور البدائية . أفعال وممارسات قام بها النظام العراقي وجيشه الغازي بشكل تتضح منه طبيعة سادية مريضة ممزوجة بحقد دفين وبمحاولة يائسة للقضاء على نموذج جميل لنظام سياسي كويتي امتزج شعبه مع حكامه في بوتقة من الولاء والعمل والتعامل من أجل خلق مجتمع الخير والمحبة والرفاه ، مجتمع كان ولا يزال أنشودة في فم الأجيال في داخل الكويت وخارجها ، مجتمع يداعب شكله ومحتواه مخيلة الكثير من شعوب العالم بغية اللحاق به ومجاراته والاستفادة من تجاربه ، مجتمع لم يؤثر الخير لنفسه ويفلق عليه الأبواب والمنافذ ، بل فتحها ليصل عبرها الخير مجرى دائم التدفق ، غير مقطوع ولا ممنوع .

هذا هو جوهر التحدي الذي فضح النظام العراقي أمام شعبه الذي بات مبهورا من التجربة الكويتية والتقدم الحضاري فيها ، بينما قام نظامه هو بتبديد ثرواته الهائلة ، في حروب ومعارك فاشلة وفي شراء لمناطق نفوذ ولعملاء .

إن ما قام به النظام العراقي ضد الشعب الكويتي فاق أي تصور وإطار وميثاق . ولقد انطلقت صيحات الألم لتعبر الحدود ؛ ودفعت قسوة المعتدي وممارساته اللاإنسانية ببعض الشرفاء من الكويتيين الى أن يتركوا أهلهم ودارهم وتراب آبائهم وأجدادهم ليخرجوا مبلغين العالم كله بما يقوم به الجيش العراقي المعتدي من مآس . خرج أولئك الشرفاء وكل منهم يحمل في صدره وبين ضلوعه قصص رعب وحكايات لمآسي شاهدها بأم أعينهم أو كانوا أطرافا فيها .

وحتى نترك الحقيقة تخرج من أفواههم بشكل مباشر وبتلقائية ، ومن أجل أن تكون رسالتهم الى المجلس معبرة عن حقيقة ما يجري الآن في الكويت وحتى تنتقل الرسالة منهم الى المجلس كأمانة تودع في قلوب أعضائه وعقولهم . وفي سجلات مجلس الأمن لتستحث الأعضاء على التجاوب معهم . من أجل ذلك كله فإنه يشرف وفد بلادي أن ينضم اليه أخوة وأخوات سيتحدثون أمام المجلس عن تجاربهم تحت الاحتلال وعن آثار هذا الاحتلال ضد الانسان وضد الاقتصاد وضد كل شيء في الكويت ، يتحدثون الى المجلس عن آثار هذا العدوان على الكويت وعلى العالم العربي بصفة خاصة والعالم كله بصفة عامة اقتصاديا واجتماعيا . يسرني أن أقدم اليكم ليحدثوكم على التوالي كل من السيدة فاطمة فهد والسيدة إيمان عدنان والدكتور عيسى ابراهيم والسيد مكارجي والسيد شما والسيد فوزي بدر ، أرجو من سعادتكم الامتاع لقمصهم ولرواياتهم .

عرض شريط فيديو في قاعة المجلس . وفيما يلي تسجيل كتابي لأجزاء من الجانب

الصوتي لذلك الشريط .

(صوت رجل) التشبيه الوحيد الذي يمكن أن يقوله المرء عن هذه الحالة هو أن عصاة دخلت على بلد ، بقدر الامكان أمامها فترة ، كمثال فترة ساعة ، وقيل لأفرادها : "أي حاجة تقابلونها خذوها" . (صوت امرأة) ابني مريض . قالوا

لي : "هذا أقل من سنة ، ما يطلع" . كنت أبكي ، وكانوا يستخرون مني وكلموا
اشتد بكائي ، علا ضحكهم (صوت امرأة) يقولون "إذا لا تريدونهم فسنبعث بهم
هناك عندنا" . (صوت رجل) الى أين يذهبون بهم ؟ (صوت امرأة) يرملونهم الى
العراق أو يذبحونهم ، هذا حرام . (صوت رجل) هل هذا أخوك ؟ (صوت امرأة)
نعم . (صوت رجل) بسم الله الرحمن الرحيم ، إسمي سلطان أحمد سلطان العلي ،
أختي في مستشفى الأمراض العقلية ، قالوا لنا "إذا ما تريدونها ، وإذا لا
تقدرون أن تعيشوها فنحن نقدر . نرسلها الى العراق . إذا لا يوجد عندكم
طعام ، وإذا لا تستطيعون أن تؤكلوها ... "قلنا" الحمد لله ، الحكومة كانت
تؤكلهن ، وكن عايشات أحسن عيشة ، ولا ينقصن شيء" . وقالوا "إذا لا تريدونهن
فسنمطي كل واحدة طلقة ونريحها من الدنيا" . (صوت رجل) إن هذا يدل على
هتلرية صدام . كنت أسوق سيارتي . جاء الجنود العراقيون من ورائي . وقفت .
معدوا الى السيارة وضربوني وسببوا لي هذه الجراح .

الشاهد رقم ١ (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أتكلم اليوم باسم جميع

النساء الكويتيات والاطفال الكويتيين الذين ما زالوا صامدين على أرض وطننا . لقد
تقطعت بهم السبل وتم ترويعهم بوحشية على أيدي الجنود العراقيين . باسمهم أتوجه
بالشكر اليكم يا سيادة الرئيس والى مجلس الأمن على منحي هذه الفرصة . لقد عشت أنا
أيضا في وطني تحت الاحتلال لمدة تزيد عن شهرين . وانطلاقا من ذلك أدلي الآن بشهادتي
هذه .

إن الكويت ليست دولة كبيرة ، بل بلد صغير يضم أسرا موسعة . نحن الكويتيين
نعرف أحدا الآخر حق المعرفة بحيث تبقى معرفة أبدية بوصفنا مجتمعا مكونا من أسرة
واحدة . إن الروابط الاجتماعية التي تربطنا معا كأسرة واحدة كانت هي العقبة الاولى
والرئيسية أمام إغفال محاولات صدام المستمرة الرامية الى اختراق صفوفنا . ولابد لي
أن أتساءل عما إذا كانت قوتنا ووحدتنا والخص الاسري لدينا هي التي أعطت صدام ذريعة
لزرع الرعب الوحشي الذي يعجز اللسان عن وصفه في الكويت كما نرى مصيرها في هذه
اللحظة .

وتقول الرواية أن أحد الضباط العراقيين تفوه بالكلمات التالية أمام مجموعة من المحتجزين الكويتيين :

"آن لكم يا شعب الكويت أن تعرفوا أسلوبنا في التعامل . إننا نعتقل في العادة ١٠٠ شخص كي نمسك بالشخص الذي نبحت عنه" .

وأنا شخصيا توجهت مع مجموعة من النسوة الى مقر قيادة الجيش العراقي في الكويت . وكان قصدي من ذلك محاولة تمثيل بعض المحتجزين الابرياء والمساعدة في إطلاق سراحهم . فكان الضابط المسؤول في المقر واضحا كل الوضوح في كلامه عندما قال إنه لا يوجد أي أمل في ذلك . وسيبقى مدى كلماته عالقا في ذهني الى الابد . فقد قال "كل واحد موجود معنا مفقود" .

لا أريد أن أثقل على المجلس . لذلك فقد اخترت ثلاث حوادث أسردها عليكم من بين عشرات القصص المماثلة التي شهدت باء عيني . أولاها ، قصة زوجة طبيب أمراض نساء شاب كويتي معروف جيدا ، تحدثت عن الكابوس الذي ملك عليها حياتها فقالت لي :

"بتمام الساعة ١٢/٣٠ صباحا اقتحم منزلي عدد من الرجال المسلحين يتراوح بين ٢٥ و ٣٠ رجلا . وما هي إلا ثوان وإذ بهم في غرفة نومي . كان معهم أصغر أطفالنا سنا ، طفل عمره عام واحد فقط . رمى المقتحمون الطفل على أرض الغرفة .

"ثم وضع الضابط حذاءه على رأس الطفل وضغط بالحذاء على رأسه ومال زوجي مؤالا يتصل بالمستشفى . وأنكر زوجي علمه بأية معلومات كان يطلبها الضابط ، وضغط الحذاء بقوة أشد على رأس طفلي وعلا صوت بكاء طفلي المستمر .
"ولما كانت إجابة زوجي غير مرضية للجنود ، فقد قاموا بتفتيش بيتي لساعات عديدة . وفي النهاية أخذوا زوجي معهم .

"وبعد أربعة أيام ، عاد الجنود بزوجي بعد أن عذب لدرجة لم أتمكن من التعرف عليه . واستدعوني وأم زوجي وأباه والجيران والأطفال وأطلقوا عليه النار وقتلوه" .

والمواطنون الكويتيون لم يكونوا الأشخاص الوحيديين الذين تعرضوا للارهاب من جانب جنود صدام . فقد امتدت وحشيتهم إلى المفتربين الذين كانوا يعيشون لسنوات حياة كريمة في سلام في الكويت .

وقصتي الثانية : جاءت إليّ سيدة مغربية من جبراني يوما وهي تذرف الدموع . وكانت أما لطفلتين ، إحداها تبلغ من العمر حوالي ١٨ شهرا والآخرى ثلاث سنوات ونصف . وقالت لي أنها أخذت ابنتيها إلى المستشفى لعلاج بسيط . وبدلا من أن يقدم العراقيون العلاج ، نقلوا الدم قسرا من طفليتيها الصغيرتين ليعطونه للجنود العراقيين الجرحى .

وقصتي الثالثة والآخرى : رجل صغير يبلغ من العمر حوالي ٢٠ عاما كان يسوق سيارته ، وتوقف عند إحدى نقط التفتيش العراقية . وتطورت مناقشة بسيطة جدا بينه وبين الجنود حول ما إذا كان موعدهم حظر التجول الساعة ١٩/٢٠ أو ٢٠/٠٠ وكانت المناقشة بهذه البساطة .

وأخذ الجنود الشاب وصادروا سيارته . وكان لهم مطلبان : أراد العراقيون من الشاب أن يعترف بأنه عضو في المقاومة الكويتية ويقدم لهم المعلومات التي يريدونها ، بما في ذلك أسماء جميع أصدقائه وعناوينهم ، وما إذا كانوا أعضاء في المقاومة . ولم يتمكن الشاب من تنفيذ ما طلبته السلطات ، فلم يكن له أو لأصدقائه أية علاقة بالمقاومة .

وأصبحت عمليات الاستجواب مهينة تماما . ثم جاءت عمليات الجلد والضرب التي استمرت ثلاثة أيام كاملة بلا توقف . وما رآه كان أكثر ألما مما لقيه من معاناة ، فقد أجبر بعض زملائه من المسجونين على الجلوس في أحواض من الماء المالح بعد عمليات الضرب .

وبعد يوم واحد من الراحة استجوب مرة أخرى . وكان الاستجواب الثاني ، مثل الأول تماما ، تم والشاب معسوب العينين . وهذه المرة تركز الضرب على باطن قدمي الشاب . وبعد عمليات الضرب المتكررة أمر بأن يقفز ويهبط على قدميه . وظن أن هذا من شأنه أن ينهي عذابه فقفز . وعندها قرر العراقيون أنه لم يضرب ضربا كافيا واستأنفوا عملية التعذيب إلى أن عجز عن الوقوف .

وأعطوه ما يعرف "بيوم راحة" ، أي استجواب يتلف الاعصاب . ثم أخبروه بأنه سيعدم ووضعو عصابة على عينيه وجروه إلى غرفة صغيرة مغلقة . وفجأة اطلقت مئات الرصاصات بالقرب منه ، في الهواء وعلى الحيطان ، إلى أن انهار الشاب وفقد الوعي . وفي اليوم التالي حاول أن ينتحر .

وأفرج عن هذا الشاب بعد ١٨ يوما بعد أن فقد ١٢ كيلوغراما ، وهو الآن تحت الرعاية البدنية والنفسية المستمرة .

وليست هذه الأحداث إلا القليل من آلاف ، وتختلف الطرق وتتنوع المزاغم ، ولكنها جميعا تنتهي إلى انتهاك صارخ للحد الأدنى على الاطلاق لحقوق الانسان .

والكويت التي أطلب من العالم أن ينقذها ليست كويت برميل النفط . بل انها كويت شعب حول الصحراء إلى جنة عن طريق التخطيط والتغاني والعمل المضني .

لقد جردني صدام حسين من ماضي أملافي ومن حاضري نفسه . وأناشدكم يا أعضاء المجلس المساعدة على استعادة مستقبل أطفالي وأحفادي .

عرض شريط فيديو في قاعة المجلس . وفيما يلي الجزء الصوتي من هذا الشريط .

صوت : "تسير هذه المظاهرة بالقرب من دبابة عراقية . وهذا يشير غضب الكويتيين الذين وجهوا سخطهم وشعاراتهم المعادية نحو الجنود العراقيين الذين وقفوا هناك حائرين . المسافة بين الكويتيين والدبابة العراقية أقل من ١٥ مترا . وهم ما زالوا يعربون عن سخطهم وهم يحملون العلم الكويتي وصور الامير وولي العهد . وبعد بداية هذه المظاهرة بقليل يبدأ ضرب النار .

"في اليوم التالي ، ذهب الرجل الذي صور هذا الغيلم إلى مكان المظاهرة وشاهد الدماء على الأرض . وهذا هو العلم الذي كان يحمله المتظاهرون" .

الشاهد رقم ٢ (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : كنت أعمل في أحد

المستشفيات الرئيسية في الكويت حتى قبل أيام معدودة . وكانت أسر عديدة تغد إلى المستشفى بحثا عن بناتها اللاتي اختطفهن الجنود العراقيون . وكانت هذه الأسر تبحث في كل المستشفيات لمعرفة ما إذا كانت بناتها حية أم ميتة . وهذه بعض من قصص كثيرة أستطيع أن أرويها

خلال الأسبوع الأول الذي تلا الغزو ، جلبت إحدى الأسر فتاة شابة إلى المستشفى كان جيرانها قد شاهدوا جنديين عراقيين يختطفانها من أمام منزلها . وقد وجدها الجيران في اليوم التالي في منزل آخر وأحضروها إلى المستشفى . وكانت هذه الفتاة مريضة عقليا وتعاني من متلازمة المنغوليا وقد اغتصبت عدة مرات . وكانت تنزف واصيبت شفتها بكدمات وكانت تدمي . وكانت لا تكف عن البكاء ولم تكن تعي ما الذي جرى لها . وآنني في الواقع لن أنسى وجهها طوال حياتي .

في يوم آخر عالجنا في المستشفى العديد من الممرضات اللاتي اغتصبن الجنود العراقيون في الليل في سكن الممرضات الاجنبيات . ولم تعد هؤلاء الممرضات إلى العمل في المستشفى بعد ذلك واضطرن إلى مغادرة الكويت في الحال .

بعد ذلك ، تملك الخوف والهلع كل العاملين في المستشفى لأننا كنا نخشى أن يهاجمنا الجنود . وكان الجنود متواجدين دائما في قاعات المستشفى ، وفي أحد الايام ، حاول جندي عراقي مغازلتني . وقد أصابني الهلع ، وعندما أخبرت زوجي بذلك ، لم يدعني أعود إلى العمل في المستشفى وهذا هو السبب الذي أرغمنا على مغادرة الكويت .

بعد مغادرتنا الكويت ، قابلت أحد أقربائي ، وسألته عن سبب مغادرته الكويت . فأخبرني أنه فعل ذلك حرصا على سلامة ابنتيه . وأخبرني بقصة جاره الذي كانت لديه أربع بنات اختطفهن الجنود العراقيون . وبعد أربعة أيام عادت اثنتان من البنات فقط إلى المنزل . وقد أخبرت هاتان الفتاتان القصة بأكملها وقالتا كيف أنهما قد اصطحبتا إلى أحد مخافر الشرطة واغتصبتا لأربعة أيام . ولا تعرف هاتان الفتاتان أي شيء عن شقيقتيهما .

وأخبرني أحد الأطباء الذين عملت معهم عن عروس شابة اختطفها الجنود من منزلها بينما كان زوجها وأسرته خارج المنزل . وقد بحث زوجها وأسرته عنها في كل مكان طوال ١٥ يوما حتى وجدها عارية وقد ربطت ساقها بسرير . وكانت قد اغتصبت من قبل العديد من الجنود طوال ١٥ يوما .

وفي أحد الأيام ، جاء رجل من زوجته الى المستشفى بحثا عن بنتهما التي كانت مفقودة طوال تسعة أيام . وسألتهما ما إذا كانت لديهما صورة لأننا قد تلقينا العديد من جثث النساء الشابات اللائي اغتصبن ، وعندما رأيت الصورة تبين لي أنها كانت صديقة لي في المدرسة الثانوية . وهي فتاة جميلة تبلغ من العمر ٢٤ عاما وكانت قد تزوجت للتو . وقد فقد زوجها صوابه وهو يبحث عنها . وعندما غادرت الكويت لم يكن أحد يعرف أخبارها . وانني أخشى انها قد توفت أو أصابها ضرر ما .

سيدي الرئيس ، أناشذكم أن تساعدوا بلدي .

تم عرض شريط فيديو في قاعة المجلس . وفيما يلي مقاطع من التسجيل الصوتي

لهذا الشريط .

الصوت : "لا يوجد مرضى كويتيون أبدا . وكانوا يتركون المرضى الكويتيين تصفى دماؤهم ويموتون في الشوارع وكانت الجثث مرمية في الشوارع ، ويتركونها حتى تنتن . وكانوا يمنعون أية سيارة لحمل الجثث الى المستشفى لدفنها أو حفظها في الشلاجات . ولما كنا نمشي في الشوارع كنا نشاهد الجثث مرمية في كل مكان . كما كان الجنود العراقيون يجيئون إلينا في المستشفيات ويسرقون أكل المرضى وكانوا يدخلون مكن الممرضات ويصعدون الى حيث تقيم البنات بحجة الحراسة وكانوا يعتدون على الممرضات" .

الصوت : "وأنا شاهدت الجندي وهو يطلق علي الرصاص . وطبعا أصابتنني

رصاصة واحدة (تداخل صوت آخر - الكلام غير مسموع)" .

الصوت (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : توقف علاج الحالات المستعصية .

وتم اخراج مرضى السرطان من المستشفى ، وللأسف ، توفي معظمهم . كما اخرج بطبيعة الحال الاطفال المشوهون وماتوا . وباختصار ، ان الرعاية الصحية في الكويت في تدهور مستمر .

الشاهد رقم ٢ (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : انني جراح وكنت أعمل

في احدى المستشفيات في الكويت حتى بعد مضي ثلاثة أشهر على الغزو . وكما شاهدتم في شريط الفيديو السابق ، فقد اصيب العديد من النساء في المظاهرة التي قمن بها ضد الاحتلال العراقي . وكانت عربات الاسعاف تعمل حتى منتصف الليل في نقل الموتى والجرحى من النساء والاطفال الى المستشفى . وأنا شخصيا شاهدت موت احدى السيدات وثلاثة اطفال .

ودخلت غرفة العمليات حيث شاهدت بتر ساق احدى النساء البالغة من العمر ١٨ عاما .

كما تعرضت امرأة أخرى غير متزوجة وتبلغ من العمر ١٧ عاما لاصابات شديدة في وجهها واذنها . وقد اصيب وجهها بشلل دائم وفقدت توازنها بسبب اصابة اذنها الوسطى . وستبقى معاقة بقية حياتها .

وفي أحد الايام ، قام اثنان من الجنود باطلاق الرصاص على مؤخرة رأس رجل كان يوزع الخبز في الشارع من السيارة التي كانا يستقلانها . وكما ترون في هذه الصورة التي أحملها فقد هشم فكّه وتم ابداله بفك معدني . أما قاعدة فمه ونصف لسانه وشفتيه فقد لحق بها تلف شديد وهو بحاجة الى عملية جراحية لتجميل وجهه .

أود أن أخبركم بما حدث لرعايتنا الطبية في الكويت منذ مجيء العراقيين .
كان في مستشفانا ٦٠ طبيباً ، ولكن عندما تركت لم يكن هناك سوى ٢٠ طبيباً .
وقد أصبحت العمليات الجراحية الآن مستحيلة في المستشفى الذي أعمل فيه وفي غيره لأن
الممرضات والموظفين قد تركوا الكويت . وقد كان الجنود العراقيين يهددونهم .
ولا يمكن الآن أن تستخدم إلا غرفة عمليات واحدة في أي مستشفى - وفي بعض الحالات
لا توجد غرفة عمليات واحدة .

لقد كان لدينا في الكويت من الامدادات الطبية ما يكفي لمليون فرد لمدة عام
كامل . وقد أخذ العراقيون ٩٥ في المائة من هذه الامدادات وهناك نقص في جميع
مستشفياتنا .

لقد أغلق العراقيون مستشفياتنا المتخصصة . وقد صرفوا جميع مرضى السرطان
والمصابين بالامراض العقلية وعلى غرار مدارسنا التي هي الآن مغلقة ، تستخدم هذه
المستشفيات المتخصصة الآن لإسكان الجنود العراقيين .

وفي مستشفى التوليد ، يجب على الام الجديدة أن تغادر المستشفى خلال ساعتين
من ولادتها . وليس لدينا ما يكفي من الدم في بنك الدم . وإذا نزلت سيدة ولدت ولادة
قيصرية فإنها عادة تموت . إن عدم توفر الدم مشكلة تواجه العمليات الجراحية الاخرى .
لقد أخذ الجنود العراقيون معداتنا الطبية . فقد أخذوا جهازنا الخاص
بالتصوير بالاشعة القطاعية المتعمقة وأجهزة الاشعة السينية الخاصة بنا ، ومعدات
مختبرنا والاشعة في وحدة العناية المشددة التابعة لنا . وقد كان لدينا ما يزيد عن
٢٠٠ سيارة اسعاف ، ولكن ١٣٥ منها قد سُرقت أو أصيبت بأضرار . وسائقو سيارات الاسعاف
قد أطلق عليهم الرصاص وأخذوا إلى الشرطة وجرى استجوابهم وتعذيبهم . ومعظمهم قد
ترك الكويت .

وفي ٢ أيلول/سبتمبر - بعد مرور شهر على الغزو - في منتصف الليل ، كجزء من
مظاهرة قطرية ضد العراقيين ، صعدت ممرضاتنا إلى سطح المستشفى وهتفن "الله أكبر" .
وطوق الجنود العراقيون المستشفى ، واستجوبوا الاطباء والصيادلة والممرضات . وقد
أخذوا رئيسة الممرضات وممرضتين أخريين إلى مركز الشرطة وأبقوهن هناك مدة ٤٨ ساعة .

إن الأطباء يعملون وهم يشعرون بالخوف عندما يعالجون الجنود العراقيين الجرحى . وأعرف أربعة أطباء أطلق عليهم الجنود الرصاص عندما مات ضابط عراقي أثناء إجراء عملية جراحية له . وقد أخذ نائب مدير مركز السرطان مع اثنين من زملائه ، وقد أطلق عليهم الرصاص عندما أمرهم جندي عراقي بإغلاق جهاز الإبقاء على الحياة لامرأة عجوز ورفضوا تنفيذ أوامره .

إن الأطباء الذين يعالجون أفراد المقاومة الكويتية يقتلون . وقد جرى استجواب أحد الأطباء لمعالجته رجلاً كان يُشتبه بأنه من أفراد المقاومة . فقد طُوق الجنود المستشفى واستجوبوا الموظفون لمدة أربع ساعات . وأعرف أربعة أطباء آخرين أعدموا لمعالجتهم أفراد المقاومة . وهناك ضابط كويتي ، وهو صديق لي ، عاد إلى الكويت المحتلة للانضمام إلى المقاومة . وقد تم اعتقاله وتعذيبه . لقد اقتلعوا عينيه . وبعد ذلك ساقوه إلى منزله وأحرقوه أمامه ثم أطلقوا عليه الرصاص . وأعرف العديد من الكويتيين الذين أطلق الجنود الرصاص عليهم في رؤوسهم أو أعينهم أو آذانهم . وعندما أحضروا إلى المستشفى ، لم يمكن التعرف عليهم .

في اليوم الأول من الغزو ، قتل الجنود الكويتيون الذين كانوا يدافعون عن بلدنا العديد من الجنود العراقيين . وقد ترك العراقيون موتاهم في الطرقات . وقد تعفنت تلك الجثث . وكان علينا أن نرفع هذه الجثث . ولكن العراقيين لم يدعونا ندفنها ، وقد أرغمنا على إعادة تلك الجثث إلى العراق .

وبحلول الأسبوع الثاني ، كان عندنا من الموتى في مستشفانا ما ملأ المشرحة بالجثث . وقد اضطررنا إلى دفن العديد من الناس في قبر جماعي . ولكن أصعب شيء كان دفن الرضع . فقد جرى تحت إشرافي دفن ١٢٠ من الأطفال حديثي الولادة في الأسبوع الثاني من الغزو . وقد قمت بنفسي بدفن ٤٠ طفلاً حديث الولادة كان الجنود قد أخذوهم من حاضناتهم .

وقد أخبرتني رئيسة الممرضات في مركز المعوقين بأن ٤٥ طفلا من المصابين ببداء الصرع قد ماتوا اختناقاً لعدم وجود أي من العاملين في المركز . وقد أخرج العراقيون إلى الشوارع الأطفال دون سن الـ ١٨ الذين اقتترفوا الجرائم . والمتخلفون عقليا بصورة حادة قد أخرجوا من المركز وتركوا إلى جانب الجدار . وقد أخذ الكويتيون العديدين منهم ، ولكننا لا نعرف ما الذي حدث لمعظمهم . وسترونهم في شريط الفيديو التالي . ويستخدم مركز المعوقين حالياً كمخزن للأغراض العسكرية العراقية . لقد شهدت بصفتي طبيباً أشياء فظيعة . ولكن لعل ما أشار دهشتي الشديدة هو الطريقة التي يعامل بها الجنود العراقيين مواطنيهم .

ففي أحد الايام جاء ضباط عراقيون لنقل الجرحى من الجنود العراقيين الذين كانوا في المستشفى الذي نعمل فيه . وكانوا يريدون أخذ جندي عراقي أجريت له عملية جراحية ووضع له جهاز للمساعدة على البقاء حيا . ولم يكن بإمكان الضباط نقل هذا الجهاز . وسأل أحد هؤلاء الضباط مشيرا إلى الجهاز "هل سيعيش إذا فصلنا هذا الشيء عنه ؟" قلت "لا أعلم" . فسحب الضابط وصلة القبس وقال "سأقرر ما إذا كان حيا بعد أن أجول المستشفى . إذا كان حيا سأخذه معنا" .

إن كانوا يعاملون شعبهم بهذه الطريقة الوحشية ، فلهم أن تتخلوا كيف يعاملوننا .

الشاهد رقم ٤ (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : سأكون حذرا أمامكم

جميعا . هل تكون الجريمة الوحشية جسدية فقط ، أم ترغبون في الاستماع إلى وصفي للأبعاد الجديدة ، أو المعاني الجديدة ، للجريمة الوحشية التي أثبتتها الأثام العراقية ، التي وقعت ضحية لها شخصا .

إن بقائي على قيد الحياة يتوقف على جهاز الإبقاء على الحياة يدعى جهاز تنقية الدم . والسؤال الأول الذي دار في خلدي يوم الهجوم - وكان يوم الخميس - ما الذي سيحدث لعلاجي الطبي "تنقية الدم" وماذا سيحدث لزوجتي الأوروبية وأطفالي . في البداية كان العلاج معقولا ، ولكنهم فتشوا بيتي وبيوت أصدقائي للبحث عن زوجتي وأطفالي الذين استطعت أن أكنهم في بيت أحد السفراء من أصدقائي طيلة تلك الفترة . ولكن الوضع تدهور مع مرور الايام والاسباب . وبينما كنت أقوم بالعلاج في المرة الثالثة ، قال لي العراقيون : "أنت رجل معافى ، ودمك عولج حالا ، وعليك أن تشرب بالدم" . وأخذوا وحدة من الدم ، وبالنسبة لمريض يعاني من عجز كلوي مزمن فإن إعطاء وحدة من الدم أمر غير عادي .

وقد حدث ذلك مرارا . ولكوني بلا عمل لم يكن علي أن أذهب إلى أي مكان ، وبالتالي حاولت إقامة علاقات صداقة مع العراقيين ، من أجل أن أفهمهم وأيضا من أجل الاستفادة منهم عندما احتاجهم .

ومع نهاية الاسبوع الثاني أصبح بإمكانني رؤية تدهور مستوى الخدمات الطبية في المستشفى ، بسبب عدم وجود الاطباء والممرضات . وفي الجناح الذي كنت فيه ، جناح تنقية الدم ، كان الجهاز غير متوفر ، وهذا أمر غير طبيعي لأن جهاز تنقية الدم لا يمكن استخدامه إلا على مرضى الكلى والذين يحتاجون إلى تنقية الدم .

وكان ذلك نذيرا لي بما هو آت . وشيئا فشيئا لم تعد أغطية الأسرة نظيفة ، لقد أصبحت ملطخة بالدماء . وبعد ذلك اختفت الوسادات . وشيئا فشيئا وبشكل متزايد ، أصبحت القفازات والحقن وما إلى ذلك ، والمفترض أن تستخدم مرة واحدة ، تستخدم مرات أخرى .

وبعد ذلك بدأ الجنود ، الذين كانوا يعذبونني كل الوقت - لا جسديا ولكن بمختلف التحذيرات المتصلة بزواجتي الأوروبية وأولادي - يجبرونني على تنظيف سرير المستشفى قبل دخولي . وكانت هناك أيضا أسباب أخرى لذلك ، لأنه لم يعد هناك عمال نظافة لعدم وجود من ينقلهم . وقل عدد الممرضات . وهكذا قمت بتنظيف السرير .

وأخيرا ، عندما كنت أفكر في الخروج من الكويت ، بدأوا يعذبونني بطريقة أخرى . ففي صباح يوم من الايام التي ذهبت فيها لتنقية دمي ، كانت هناك جثة على السرير - جثة تنبعث منها رائحة كريهة . بالطبع يمكن للمرء أن يموت . لا خلاف على ذلك . ولكن عادة تنقل الجثة إلى المشرحة ، ثم ينظف المكان . وهنا ، وبسبب أن مشرحة المستشفى كانت مليئة ، تعين علي أن أستلقي إلى جانب الجثة وأن أتلقى علاجي لمدة أربع ساعات .

وقلت كل هذه الاشياء لذلك الصديق العراقي ، الذي صادف أن كان عقيدا في الجيش ، واعتقدت أنه سيتصرف مثل أي انسان في وقت الحاجة . في الحقيقة ، لقد فعل ذلك ، ولكنني لا أعلم ما الذي كان يدور في خلدته . ثم حدد الثمن . قال : " ادفع لي هذا الثمن وأنا سأدعك تذهب إلى بغداد . وبعد ذلك تكون على عاتقك " . وهكذا تعيّن علي أن ادفع له . ولكن لم تكن لدي نقود ، لأن البنوك كانت مقفلة والمرء لا يحتفظ بهذا المبلغ من النقود . فجاء إلى بيتي وأخذ السجاجيد التي بقيت أجمعها طيلة

٢٠ سنة والأجهزة الالكترونية ، ومفروشات بيتنا وطعامنا - كل شيء . أخذ ما تصل قيمته إلى حوالي ٢٥ ٠٠٠ دولار ووعد بضمن مروري . والطابع الانساني الوحيد لهذا العراقي أنه كفل بالفعل مروري - ولكن بهذا الشمن .

وعندما وصلت إلى بغداد ، فوجئت بأن الأشياء التي نشترىها في الكويت لتقل بمبلغ ١٠٠ فلس أو ٦٠ فلسا كانت تباع بمبلغ ٣,٥٠ دولار أو ٤ دولارات - وكلها كانت مصنعة في الكويت . وهذا جانب آخر من كل ذلك .

انني أعلم أنه ينبغي تحرير الكويت وأنها ستحرر في النهاية . ولكنني أرجو أن تكفلوا عدم اعتبار ما نقوله هنا اليوم مجرد سرد قصص . تخيلوا فقط ان تضطروا صباح يوم الغد إلى الخروج من بيوتكم والمسند موجه إلى رؤوسكم ، وان تتركوا كل ما ادخرتموه ، لا تعرفون ما أنتم ، ولا من أنتم ، وماذا سيكون مستقبلكم . هذا ما جلبته لي فظائع الغزو العراقي للكويت : بعد ٢٠ سنة أصبحت لاجئا .

الشاهد رقم ٥ (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : لقد عملت خلال السنوات

الثماني الاخيرة بوصفي جراحا عاما في مستشفى حكومي في الكويت . وأود أن أخبركم بإيجاز بتجاربتي منذ الغزو العراقي إلى أن تمكنت من الخروج من الكويت بعد بضعة أسابيع منه .

في الساعة الرابعة من صباح يوم ٢ آب/أغسطس ، تلقيت مكالمة هاتفية من المستشفى تطلب مني الالتحاق بعلمي حالا . لم أبلغ بالسبب . ولكنني لم أفاجأ لاننا كنا في حالة استنفار شديد طيلة الاسبوع السابق . ركبت سيارتي واتجهت نحو المستشفى الذي يبعد ٢٥ كيلومترا ، والواقع بالقرب من الحدود العراقية . وفي طريقي مررت بالكثير من أرتال العربات المدرعة التي تسير في اتجاه معاكس . ولأنها لم تكن تحمل علامات مميزة ، لم أستطع تحديد ما إذا كانت عراقية أو كويتية ؛ وبعد ذلك علمت أنها كانت عربات عراقية متجهة نحو العاصمة . وكان الوقت لا يزال مظلماً في تلك الساعة ،

وبينما واصلت قيادة سيارتي كنت أستطيع أن أرى بوضوح وميض المدافع ، وسمع انفجار القنابل والاطلاق المستمر للأسلحة الأوتوماتيكية . كنت في الجيش من قبل وبالتالي علمت أنني أدخل منطقة حرب ، ولكنني واصلت قيادة سيارتي . عملت على مدار الساعة في المستشفى خلال الأيام الأربعة التالية . كلنا فعلنا ذلك . فقد تلقينا عددا كبيرا من الإصابات - من الجنود العراقيين ، والجنود الكويتيين وبعض المدنيين .

بعد حوالي أسبوع الى ١٠ أيام من الغزو ، تولى العراقيون ادارة المستشفى ، وأخلوا جميع الأجنحة ، باستثناء جناح واحد ، وأخرجوا جميع المرضى . واستولوا على وحدة العناية المركزة ووحدة رعاية القلب ، وسرقوا من وحدة العناية المركزة سبعة من أجهزة الابقاء على الحياة - وكان مجموعها ثمانية . وأخرج الاطفال الرضع من وحدة المواليد الجدد . ولا أعرف ما الذي حدث للمرضى الذين أخرجوا بهذه السرعة ، ولكنني ، بصفتي طبيباً ، أعرف أنه لا يمكنهم البقاء على قيد الحياة بدون الاشراف الطبي السليم .

وتحولت الاجنحة الخالية الى مقار لإقامة الجيش العراقي . أما الجرحى العراقيون ، فقد كانت تجرى لهم العمليات في مستشفانا ثم ينقلون فوراً الى مستشفيات في البصرة وفي أماكن أخرى . ومع أن عدد الاطباء العراقيين في المستشفى لم يكن يزيد على ١٠ أو ١٢ ، بالإضافة الى عدد قليل من الفنيين والمساعدين ، فقد تضخمت أعدادهم بوجود فرقة كبيرة من موظفي الأمن . أولئك الافراد ، وكانوا يرتدون الملابس المدنية ، كانوا في واقع الامر من الشرطة السرية ، وكنا نسميهم "عيون صدام حسين وأذانه" . كانوا يراقبون المهنيين العراقيين عن كثب وعلى مدار الساعة . وكان لهذا مدلول كبير من وجهة نظرنا . فقد بدا الامر كما لو كان أولئك المدنيون لا يوثق بهم فسي القيام بواجباتهم ، إلا تحت المراقبة المستمرة .

وبعد فترة وجيزة تناقص عدد المصابين الذين كانوا يملون الى المستشفى ، وتمكننا من العودة الى جدول العمل الطبيعى . ومع ذلك بقينا نستقبل الجرحى من الجنود العراقيين ، حوالي اثني عشر جندياً في المرة الواحدة . وكان كثير من أولئك العراقيين يصابون بالجراح نتيجة انفجار القنابل التي كانت توضع تحت سياراتهم .

وظللنا أيضاً نستقبل المصابين من المدنيين . ومع مضي الوقت تبين أنهم من العمال غير الكويتيين الذين تخلفوا بعد أن فر أرباب عملهم الكويتيون . كان بعضهم من النساء وبعضهم من المسنين ، وكانوا جميعاً يعانون من جروح نتيجة اطلاق النار . وأتذكر بوضوح امرأة مسنة أصيبت بطلقات نارية في ركبتيها ، وعندما سألتها عما حدث ، هزت كتفيها وصمتت مما أوحى إليّ بأن العراقيين كانوا ببساطة يطلقون

النار على أي شخص يقف في طريقهم . وأنا شخصيا عالجت مدنيين أصيبوا في البطن والأطراف والظهر . وهناك شخص رفضوا أن يظل في المستشفى يوما واحدا أكثر من الضروري ، فقد كان شغلهم الشاغل أن يهربوا من الكويت .

ولديّ تجربة أخرى ، تتعلق بالمقاومة ، أود أن أسردها عليكم . في إحدى الأمسيات كنت أزور صديقا هندية كان يعيش في حي تقطنه أغلبية كويتية . بعد حظر التجول الذي يبدأ في الساعة مساء تلقى صديقي مكالمة هاتفية من شريكه الكويتي الذي طلب منه أن يضيء كل أنوار البيت في منتصف الليل تماما . وفعل صديقي ذلك . وفي تلك اللحظة سمعنا صياحا . وعندما خرجنا الى الشرفة شاهدنا الحي بأكمله مضاء والجميع يهتفون "الله أكبر ، الله أكبر" . تملكنا الدهشة حقا من أن مظاهرة بهذا الحجم يمكن تنسيقها في مثل هذه المرحلة المبكرة .

وفي ٢٠ آب/أغسطس ، وبعد تجارب أخرى كثيرة لا أجد الوقت لسردها ، غادرت الكويت وليس معي إلا ما استطعت حمله . في البداية شعرت بالارتياح لأنني هربت . ولكن إحساسي بالعبء النفسي الهائل راح يتعمق مع مرور كل يوم . والاثار الناجمة عن ذلك يمكن أن تصيبني بالشلل . وشأني شأن آلاف غيري ، تركت ورائي بيتي ومصدر رزقي ومدخراتي وطريقة حياتي . لدي طفلان يدرسان هنا في الولايات المتحدة ، ولا أعرف كيف سأتمكن من إعالتهما .

عرضت شرائح تصويرية في قاعة المجلس .

الشاهد رقم ٦ (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : من الصعب عليّ أن أسرد

الغظات التي تتعرض لها بلادي ، ولكنني سأحاول .

إن اليوم العادي في الكويت يبدأ وينتهي بخوف خانق من الموت . بعد ليلة بدون نوم ، ننهض لنقضي يوما آخر في النظر من نوافذنا متوقعين غارات على أحيائنا . نشغل الساعات في إخلاء منازلنا من أي شيء قد يشير شكوك الجنود . لا نستطيع أن نلتمس السلام ولا حتى في مساجدنا . قبل ثلاثة أسابيع فقط ، في مسجد حيّنا ، قام رجال الشرطة السرية بوقف إمامنا أثناء صلاة الجمعة . اعتقله أفراد الشرطة وأقاموا مكانه

إماما عراقيا لمواصلة الصلاة التي قاموا بتصويرها لأغراض دعائية . ولم نره بعد ذلك . إن أفراد الشرطة السرية يحضرون الصلاة في كل جامع . في زي المدنيين الكويتيين . والتقارير الأخير الصادر من وكالة الانباء العراقية والذي يفيد برفع حظر التجول المفروض من الساعة ١١ ليلا حتى الساعة صباحا ، يوهم بأن الكويتيين أصبحوا أحرارا في التجول ، ولكن هذا غير صحيح . فلا يجرؤ أحد على الخروج من بيته . أما الاتصالات فقد أصبحت مقصورة على الشائعات لأن جميع الخطوط الهاتفية تحت المراقبة . لقد أصبحت منازلنا سجوناً .

بحسبنا عن الغذاء هو السبب الوحيد الذي يدفعنا الى المخاطرة بالمرور على نقاط التفتيش المقامة في كل شارع . وما كان يستغرق من قبل وقتا قصيرا ، أصبح الآن يستغرق ساعة على الأقل بسبب وجود ١٠ نقاط تفتيش . أما القواعد المتبعة في تلك النقاط فتتغير بتغير مزاج كل جندي على حدة . وأي شيء يمكن أن يكون ذريعة للاعتقال . وفي كل نقطة تفتيش يتعين أن نخضع سياراتنا وأبداننا - في بعض الأحيان ، لتفتيش دقيق . ولكنه حتى السيارة التي لا غبار عليها ، لا تعد ضمانا للأمن . لقد ألقى القبض على اثنين من أصدقائي منذ أربعة أسابيع في إحدى نقاط التفتيش ، عندما قال الجنود العراقيون إنهم عثروا على رصاصات في صندوق سيارة كل منهما . هذه الرصاصات وضعها الجنود زورا . ولم أسمع شيئا عن صديقي منذ اعتقالهما . وعلاوة على قبضة نقاط التفتيش الخائفة ، تتعرض المدن لغارات منتظمة . وإليكم ما يحدث . يبدأ الكابوس قبل الغارة بيومين ؛ يحوّل الجنود المدينة ويوقفون كل شخص ذهابا وإيابا . وعندما تبدأ الغارة تقطع خطوط الهاتف ولا يسمح لأحد بالمغادرة أو الدخول . ثم يأتي دور الجنود .

في بادئ الأمر كان العراقيون يحضرون خصيما للقبض على الكويتيين من رجال الشرطة والقوات المسلحة . ولكنهم الآن يعتقلون أي شخص يجدون معه كاميرات أو مناظير مكبرة أو عملات كويتية أو هاتف سيارة أو آلات لتصوير المستندات أو أعلام كويتية أو صور للأمير . سمعت عن شخص اعتقل واحتجز شهرا لأنه كان يحمل كاميرا . وسمعت عن شخص

آخر اعتقل لانه استخدم جهاز الفيديو الخاص به في تسجيل خطاب للرئيس حسني مبارك كان ينتقد فيه صدام حسين .

والان يستهدف العراقيون النساء لانهن يشاركن في المقاومة . علمت بثلاثة حوادث منفصلة أخذت فيها نساء كويتيات الى أقسام البوليس حيث كان يجري اغتصابهن مرات متكررة كل ليلة لمدة أسبوعين على الاقل . أولئك النسوة لم يفرج عنهن حتى لحظة مغادرتي الكويت .

لقد جاء العراقيون ليعتقلوا أطفالنا . منذ خمسة أسابيع ، في غارة على إحدى المدن جاء العراقيون بقائمة من الاولاد تتراوح أعمارهم بين ١٢ و ٢٠ سنة . والقبي القبض على ٢٥ ولدا وعذبوا . ومنذ ذلك الوقت عرفت أنه لم يفرج إلا عن خمسة منهم . وخلال غارة شنت في منتصف الليل في سلوى منذ ثلاثة أسابيع استعطف صديق لسي معوق - يضطر إلى استخدام عكاز - الجنود أن يرحموا النساء اللائي كن يجبرن على مفادرة بيوتهن وهن يحملن أطفالهن النائمين على أكتافهن . ولهذا السبب ضرب في وجهه وأخذ إلى مقر شرطة كان في الماضي مدرسة انكليزية خاصة حيث عذب بأسلاك الكهرباء لمدة خمسة أيام . وبينما كان هناك ، شاهد شخصا آخر يغطى في ماء مغلي وشاهد كهليين يضربان بوحشية .

لقد تدخل العراقيون في كل جانب من جوانب مجتمعنا في محاولتهم لإخلاء الكويت من الحياة . فالمدارس والساحات الرياضية والمباني الحكومية جردت من المفروشات والامدادات . وأصبحت هذه المباني مقار للارهاب .

إن ما كان يسمع فيه من قبل ضحك الاطفال وهم يلعبون نسمع فيه الآن صيحات التعذيب البشعة . وما كانت من قبل مدرسة سالم مبارك للأولاد أصبحت الآن منطقة تخزين ذخيرة ؛ وما كانت من قبل مدرسة ريجا المتوسطة للبنات أصبحت الآن مقرا للجيش الشعبي العراقي ؛ وما كانت من قبل مدرسة عليا للبنات في المنطقة أصبحت الآن مقرا للشرطة السرية . وجميع المدارس مغلقة الآن .

زملائي الشهود وأنا لم نتمكن إلا من إعطاء لمحة عن المأساة الطاحنة في الكويت . وفي الوقت الذي نجتمع فيه في هذه القاعة ، فإن الشمس قد غربت في الكويت ، وليلة إرهاب أخرى توشك أن تبدأ . وأي يوم في الكويت يبدأ وينتهي بالخوف الخانق من الموت .

الشاهد رقم ٧ (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : الشهادة التي أدلى بها

اليوم تتناول الخسائر المأساوية والمعاناة البشرية التي سببها الغزو العراقي للكويت . إن خسائر هذه المأساة لا يمكن تقديرها : الخسائر في الارواح ، والمعاملة

الوحشية للمدنيين الكويتيين العاديين ، ومصادرة الممتلكات الخاصة والشروات التي لا تقدر بثمن التي تخص مواطني الكويت والأجانب الكثيرين الذين كانوا يعملون من قبل في الكويت ، والأسر الكثيرة العدد التي أصبحت لاجئة سواء كلياً أو جزئياً . ومع أننا لا يمكننا أن نقدر أثر هذه المأساة والمعاناة الانسانية كلها ، يمكننا أن نبدأ بوضع أرقام إلى جانب بعض الخسائر الاقتصادية والمالية التي وقعت ، سواء للكويتيين أو لبلدان أخرى في الشرق الأوسط وفي أماكن أخرى من العالم النامي نتيجة للعدوان العراقي . وهذا ما أود أن أناقشه معكم اليوم .

عرضت شرائح مصورة في قاعة المجلس

الشاهد رقم ٧ (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : الشريحة الاولى : أرجو
أن تلاحظوا أن البيانات والمعلومات بشأن الدمار الاقتصادي من الصعب الحصول عليها وتحتاج إلى مسح لتقييم الخسائر . والأرقام التي أمامكم هي أفضل التقديرات القائمة على تقارير مهنية أو فنية من الكويتيين وغير الكويتيين الذين غادروا البلاد مؤخراً . لقد كان لدى القطاع الخاص في الكويت دائماً الكثير من مخزونات الأغذية ومواد البناء وقطع الغيار والملابس والسلع المعمرة الأخرى ، وكان جزء كبير منها يعاد تصديره عادة إلى بلدان مجاورة .

ولأقدم لكم مثلين ، استولي على ١٥ طائرة تخص الخطوط الكويتية ، وكذلك على قطع غيار ، ومعدات اتصالات ، وحاسبات الكترونية ومعدات أغذية وأخليت الأماكن التي كانت بها . وقيمة هذا المثل وحده تزيد على بليون دولار . لقد ترك نهب شبكات الاتصالات اللاسلكية واتصالات التوابع الاصطناعية الكويتيين وغيرهم بغير اتصالات بأسرهم في الكويت .

الشريحة رقم ٢ : لقد كانت أصول الدينار الكويتي للنظام المصرفي في معظمها
قروضا لرجال الأعمال الذين نهبت ودمرت متاجرهم ومخازنهم ومصانعهم ومواقف السيارات التي يملكونها ، فلم يصبح لديهم ما يسددون به قروضهم . والمودعون يرون مدخراتهم وقد اختفت سواء بسبب التحول إلى الدينار العراقي أو بسبب عدم التوصل إلى نظام

مصرفي عامل . ومعظم المودعين كانوا عمالا عربا أو آسيويين خسروا مدخرات حياتهم . وأي نظام مصرفي أو اقتصاد لا يمكن أن يعمل إذا لم يدفع الناس ما أخذوه ، وهذا ما فعله ويفعله العراقيون .

الشريحة رقم ٣ : تبين أن مستوى النهب لم يسبق له مثيل في التاريخ الحديث : مظلات محطات الاتوبيس ، ومقاعد الحدايق وطاولات وسبورات المدارس . وجرى فك تمام للمصانع والمنازل سابقة التجهيز وغيرها . وقد دمر هذا البنية الأساسية للبلد التي أنشأت طوال السنوات الأربعين الماضية . لقد احتوى متحف الآثار الاسلامية على واحدة من أحسن مجموعات الفن الاسلامي . إنها لا نظير لها ، ولا يمكن أن يقدر بمال ما كان قرونا من الثقافة الاسلامية .

وفي صناعة البترول ، وفي المناطق الصناعية ، نقلت قوافل الناقلات والروافع بعض المصانع يوما ما ، وبعد مضي خمسة عشر يوما لم يبق شيء سوى الأرض ، مجرد أرض قاحلة .

الشريحة رقم ٤ : لقد شارك مواطنون من حوالي مائة جنسية في بناء المؤسسات الكويتية وأجهزتها وإدارتها ورؤوس أموالها ، سواء في الحكومة أو في القطاع الخاص . وأصبح هذا كله لا شيء . الأعمال التي تدورت أساسا في الكويت وجهت إليها ضربة ساحقة ، وسنوات التدريب والخبرة فقدت .

الشريحة رقم ٥ : إن الأثر الاقتصادي للغزو على بلدان أخرى تكوّن أساسا من اثنين . يتعلق الأول بالتجارة والسياحة والارتباط بالكويت بروابط اقتصادية قوية . والثاني هو أثر البترول الناجم عن الزيادة المستمرة في أسعار البترول التي يتوقع أن تستنفد احتياطات النقد الأجنبي لبعض أفقر البلدان في العالم . وأسعار الفائدة تتزايد والتضخم في البلدان الصناعية نتيجة لذلك ، وهذا كله يزيد من نفقات الاقتراض وشراء الواردات الحيوية لتنمية أفقر البلدان .

الشريحة رقم ٦ : إن الأرقام المعروضة أمامكم للبلدان النامية العشرة الأكثر تأثرا لا تتضمن الأموال التي فقدتها مواطنو تلك البلدان ، كما لا تتضمن بلدانا أخرى ، ولاسيما سوريا ولبنان اللذين لم يحصل منهما بعد على تقديرات الخسائر .

وكمثال ، بالنسبة لمصر ، تفيد التقديرات ان الخسارة اكثر من ٨ بلايين دولار ولا تتضمن خسارة الاموال في الفترة من ١٩٩٠ إلى ١٩٩١ . وكدليل على ذلك إن البنود التي ألحقت بها أكبر الخسائر هي تحويلات العاملين ، التي بلغت الخسارة فيها ٢,٨ بليون دولار ؛ والسياحة ١,٦ بليون دولار ، وقناة السويس ٠,٥ بليون دولار ؛ والنقل الجوي ٠,٣ بليون دولار ؛ وإعادة التوطين وتهيئة فرص العمل يتوقع أن تبلغ تكلفتهم ما يصل إلى بليونين من الدولارات .

وبالنسبة للبلدان التي تأثرت بالنفط ، فسيكون أثر النفط ، إذا بقيت الاسعار على المستويات العالية ، جسيما . إن تلك صفة قوية للعديد من الديمقراطيات الغربية والهشة في افريقيا واسيا ، وامريكا اللاتينية ، وخصوصا أوروبا الشرقية ، التي اعتمدت برامج التكيف الاقتصادي العسير ذات الشعبات الاجتماعية والسياسية العميقة . وختاما ، لقد تم انشاء قوة عمل كويتية مؤخرا هدفها إقامة برنامج للانتعاش والإعمار ينفذ بعد التحرير . ويتوقع أن تشتمل قائمة المشتريات الأولى على كل شيء من الاقلام ، وكتب الاطفال ، والاطعمة والادوية إلى توربينات الغاز . لقد كان هذا مقدار التدمير الذي لحق بالاقتصاد الكويتي .

السيد أبو الحسن (الكويت) : لعل كل ما سمعتموه وشاهدتموه من شهود عيان وتسجيلات مرئية تكفي عن قول المزيد لعل كل ما سمعتموه وشاهدتموه يكون دعوة للعمل ، وللعمل الحاسم ، الذي يصون السلام ، السلام العادل ويدافع عنه بغير حدود ، وبكل التضحيات . إن الهدف العراقي من مجمل تلك الممارسات الإنسانية هو القضاء على الهوية الكويتية ، من خلال تدمير البنية السكانية فيها . ولقد اتضح ذلك عندما بدأ الجيش المحتل يصادر كل الهويات الثبوتية للكويتيين سواء منها شهادات الجنسية أو جوازات السفر ، أو رخص القيادة أو أية هوية شخصية . كما اتضح ذلك من خلال حرق ملفات العديد من الوزارات المعنية بشؤون المواطنين ومن بينها بعض إدارات وزارة الداخلية وتزايدت أعمال البطش والإرهاب ضد الكويتيين لإرغامهم على ترك بلدهم ، في الوقت الذي نقلت فيه أعداد كبيرة جدا من العراقيين ، لتستوطن الكويت ، وتستولي على بيوت وممتلكات شعبها بالقوة .

لقد كانت تلك الاهداف الخبيثة للنظام العراقي الغازي واضحة لشعب الكويت الصامد والمقاوم ، فقام نفر منهم وبدافع الولاء وحب الوطن ، بنقل السجلات المدنية التي تحتوي على أسماء سكان الكويت بجميع جنسياتهم وحتى يوم الاول من آب/أغسطس ، والمسجلة على أجهزة كمبيوتر متخصصة ، قاموا بنقل تلك الاسطوانات الممغنطة إلى أماكن آمنة في داخل الكويت ، إلى حين أن تهيأت لهم فرصة إخراجها بأمان خارج دولة

الكويت ، وذلك من أجل تفويت الفرصة على الرغبة المبيتة للنظام العراقي في إحداث شرح في النسيج السكاني للكويت والآن يسرني أن أشير إلى أن هذه الاسطوانات الممغنطة موجودة لدينا هنا في نيويورك ونرجو من مجلسكم الموقر الموافقة على مشروع القرار المطروح أمامكم ، والخاص بتفويض الأمين العام بحفظها لدى الأمم المتحدة لتكون السند الشرعي والرسمي المعتقد به عند تحرير الكويت من دنس الغزاة .

إن الأوضاع الحالية التي تتسم بالخطورة الشديدة على المواطنين الكويتيين والمقيمين في دولة الكويت تتطلب حماية السكان المدنيين ، وفقاً لأحكام اتفاقية جنيف الرابعة لعام ١٩٤٩ ، والملحق الثاني لعام ١٩٧٧ ، وتوفير الأمن والسلامة لهم وحقوقهم في البقاء على أرضهم ، وعدم تغيير التركيبة السكانية ، وكذلك حماية حقوق المواطنين الكويتيين في الجنسية الكويتية ، وعدم مشروعية تغيير هذه الجنسية بالإكراه المادي والمعنوي ، واعتبار أي إجراء تتخذه سلطة الاحتلال العراقية في هذا الشأن باطلاً وعديم الأثر القانوني .

كما أن مجلسكم مطالب بتشكيل لجنة لتقصي الحقائق ، وإرسالها إلى دولة الكويت للنظر في حالة الأوضاع هناك ، والتدمير والتخريب ضد الأموال والممتلكات وذلك لإثبات الأضرار التي لحقت بجميع المرافق والممتلكات التي تخص الحكومة والأفراد والشركات وتقدير التعويضات عنها .

كما أن مجلسكم مطالب بحماية الأسرى الكويتيين ، وتطبيق المعاملة الإنسانية عليهم وفقاً لما جاء في اتفاقية جنيف الأولى والثالثة بشأن حماية الأسرى لعام ١٩٤٩ ، وكذلك توفير الحماية القانونية لكل المحتجزين من العسكريين والمدنيين الكويتيين ، وكفالة حقوقهم في المعاملة الإنسانية التي تكفلها المواثيق والاتفاقيات الدولية وخاصة الغنائم التي تستعمل كدروع بشرية في المنشآت الاستراتيجية .

أجد أنه من المناسب أن أشير إلى أن النظام العراقي ، وفي رداء جديد ييود أن يبداري به سوءاته ، تقمص مسوح الإسلام ، وبدأ في بعض تصريحاته وتبريراته يستخدم

مبادئ الإسلام ، وتعاليمه في شكل دعائي يتنافى مع قدسية هذا الدين الذي يعمل النظام العراقي ضد جوهره وروحه ، ناهيك عن نصوصه . دعني أيها الرئيس أن أسأل من خلالكم حكام العراق أليس الله سبحانه وتعالى هو القائل في محكم كتابه "بسم الله الرحمن الرحيم : من قتل نفسا بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعا ، ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا" صدق الله العظيم ، أو ليس الرسول محمد عليه وعلى آله أفضل الصلاة والسلام هو القائل : "المسلم أخو المسلم ، لا يخنه ، ولا يكذبه ، ولا يخذله ، كل المسلم على المسلم حرام ، عرضه وماله ودمه" .

هذا هو الإسلام أيها السيد الرئيس ، وموقفه من الإنسان ، أشرف مخلوقات الله وهذا ما يقوم به النظام العراقي وزبانيته ضد الإنسان الكويتي ، إنكم مدعوون أيها السيد الرئيس وأيتها السادة الاعضاء أن تصفوا إلى ما يقوله ميثاق السماء إلى البشرية ممثلا في القرآن الكريم في أروع صورة في الآية القرآنية الكريمة :

"بسم الله الرحمن الرحيم وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا ، فاصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله ، فإن فاءت فاصلحوا بينهما بالعدل ، واقتسوا إن الله يحب المقسطين صدق الله العظيم" .

ولقد عكس ميثاق الأمم المتحدة جوهر وزوج هذه الآلية الكريمة عندما أشار في مادته الثانية ، الفقرة ٣ ، "يفض جميع أعضاء الهيئة منازعاتهم الدولية بالوسائل السلمية على وجه لا يجعل السلم والأمن والعدل الدولي عرضة للخطر" . وفي الفقرة ٤ من نفس المادة "يمتنع أعضاء الهيئة جميعاً في علاقاتهم الدولية عن التهديد باستعمال القوة أو استخدامها ضد سلامة الأراضي أو الاستقلال السياسي لأي دولة أو على أي وجه آخر لا يتفق ومقاصد الأمم المتحدة" . وعندما تفشل المساعي السلمية فإن الميثاق طرح العلاج كما طرحت الآلية الكريمة التي تلوتها عليكم العلاج . والميثاق يتحدث في مادتيه الحادية والأربعين والثانية والأربعين من الفصل السابع من الميثاق عن علاج مثل هذه الحالة .

لم يُبق لنا النظام العراقي ، كما لم يُبق لكم جميعاً ؛ خيارات . هو يريد لكم الإذعان لشروطه وأنتم تريدون العدل والسلام . هو يريد شريعة الغاب وأنتم تريدون شريعة الإنسان كما يعبر عنها ميثاق الأمم المتحدة وأنتم حماته . كلمتي لكم أيها الأعضاء الكرام لا تتركوا العدوان يستمر ، لا تتركوا العدوان يثمر أو يكافأ . انكم لا تحلون بذلك مشكلة الكويت فقط إنما تصيفون بذلك وتبنون جداراً يمنع الظلم والظالم أن يتسلقه ليعيش بينكم ويبث سمومه ، وينخر في صرح النظام الدولي الذي بزغ شمسُه ، ولا بد أن يمتد ضيأؤه الوهاج ليغطي المعمورة كلها .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : وفقاً للتفاهم الذي توصلنا إليه في هذه الجلسة أرفع الجلسة الآن . وأدعو الأعضاء إلى اللحاق بي في غرفة المشاورات بعد رفع الجلسة . وسيحدد موعد الجلسة القادمة لمواصلة النظر في البند المدرج في جدول الأعمال بالتشاور مع أعضاء المجلس .

رفعت الجلسة الساعة ١٣/١٥